

## التوليد في المعجم العربي

الأستاذة : عليّة بيبية

المركز الجامعي العربي التبسي - تبسة

### ملخص البحث :

إن التوليد خلق و إبداع في اللغة فهو بخاصيته هذه لا تقتصر على الجملة ، بل يشمل المفردات أيضا باعتبار أن المفردة هي اللبنة الأولى لبناء الجملة فتوليد المفردة ، هو مرحلة سابقة لتوليد الجمل ويشمل التوليد في المعجم جانب الصوت و الصرف و الدلالة .

لذلك فقد اندرجت هذه المداخل المتواضعة تحت محور " اللبنة الصوتية و البناء المعجمي " .

تتصف اللغة العربية بثرائها في ألفاظها ومعانيها، وذلك بفضل خاصية توليد المفردات ، ويدل هذا المصطلح على الجانب الإبداعي في اللغة؛ أي القدرة التي يمتلكها العارف باللغة و سنن قوانينها على خلق عدد لامتناه من المفردات، لأن توليد هذه المفردات مرحلة سابقة لتوليد الجمل .

والمفردة هي أصغر وحدة في المعجم، فهي قوامه سواء أكان معجما مدونا أو كان رصيذا عاما مشتركا من المفردات التي تكون لغة جماعة لغوية ما .

والتوليد في المعجم لا يخرج عن القواعد التي تقرها اللغة، وإن ما يولد من العناصر الجديدة لا يخرج عن نظام اللغة ولا يخالفه ، لأن هذا التوليد نابع أصلا من خصائص هذه اللغة، ولا بد من التفريق بين المعجمية العامة والمختصة، « فالمعجمية العامة قوامها ألفاظ اللغة العامة، وتبحث في الوحدات المعجمية من حيث مكوناتها وأصولها واشتقاقاتها ودلالاتها، أما المعجمية المختصة فموضوعها البحث في المصطلحات من حيث مكوناتها ومفاهيمها ومناهج توليدها » (1) .

تبعاً لهذا الأساس فإن مكونات النظرية المعجمية تتضافر مع بعضها البعض لتكون المفردة الجديدة التي يحتاجها الإنسان للتعبير عن مفاهيمه وأهمها : علم الأصوات والصدف والدلالة.

أما علم الأصوات فهو يبحث في التأليف بين الوحدات الصوتية من حيث توليدها اعتماداً على التغيرات الصوتية التي يحدثها التعامل بين الوحدات الصوتية في الوحدات المعجمية،

مثل: الإبدال والقلب المكاني وغيرها .

أما علم الصرف فيبحث في بنية الوحدة المعجمية من حيث هي بنية الصرف؛ أي باعتبارها وحدة بسيطة قد تكونت من جذر وجذع، وقد تنفرع من الجذور فروع كثيرة .

أما علم الدلالة فوظيفته البحث في مدلول الدليل اللغوي؛ أي الوحدة المعجمية والتي تعتبرها الوحدة اللغوية الأساسية والمعنى الذي يرتبط بهذا الدليل، فالدلالة المعجمية إذن تهتم بمعاني الوحدات المعجمية.

من خلال هذه المكونات الرئيسة يخلق التوليد مفردات جديدة عن طريق ثلاثة أشكال وهي:

### 1- التوليد الصوتي :

«وهو إحداث وحدات معجمية جديدة نتيجة ما يطرأ على المفردات من تغيير صوتي»(2).

وتتمثل مظاهر التوليد الصوتي فيما يلي :

1- الإبدال : «هو نزوع أحد الصوتيين المتقاربين أو المتماثلين في المخرج أو في الصفة إلى أن

يعوض أحد هما الآخر في المفردة الواحدة، فتتولد عن ذلك التعويض وحدة معجمية جديدة ذات تأليف صوتي مستقل»(3) .

وأمثلة ذلك في العربية كثيرة نحو: التضع مصدر وضع، وترث من الفعل ورث(4)، وإبدال الثاء وهو

صوت أسناني خاء وهو صوت شفوي أسناني في قولهم: قوم عوض ثوم ، وفمة عوض ثمة .

2- **القلب المكاني** : وهو نروع الصوتية في المفردة الواحدة إلى تبادل مكانيهما، وبالتالي «فهو تقديم وتأخير يحدث في بنية الكلمة نتيجة لعدد غير يسير من العمليات الصوتية التلقائية والتأخير، وهذا التقديم والتأخير لا يقدم دلالة جديدة ولا يضيف أي زيادة على المعنى الأصلي» (5).

ومن الأمثلة في العربية: جذب ← جذب  
يأس ← أيس  
صاغة ← صاغة

3- **التماثل** : «وهو نروع الأصوات المتجاورة في المفردة الواحدة إلى تأثر بعضها ببعض عند النطق بها تأثراً يحدث عند تقارب في الصفة، أو في المخرج، وقد عالجه القدماء في باب الإدغام ، وسموه التقريب» (6)، مثال ذلك: اضطجع، اصطر، اضطبر. ←

2- **التوليد الصرفي** : «وهو إحداث وحدات معجمية جديدة نتيجة ما يطرأ على الجذور والأسس الثابتة أو الجذوع من التغيير أو التحويل» (7) .

وتتمثل مظاهر التوليد الصرفي فيما يلي :

1- **الاشتقاق** : وهو «توليد لبعض الألفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحى بمعناها المشترك الأصل مثلما يوحى بمعناها الخاص الجديد» (8).

وبما أن اللغة العربية خاضعة للنمو والتطور فإن الاشتقاق هو إحدى الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها لوضع المصطلحات الحديثة بالنظر إلى أنواعه ومنها :

أ- **الاشتقاق الصغير** : وهو «أكثر أنواع الاشتقاق شيوعاً في العربية، وهو ارتباط كل أصل ثلاثي في اللغة العربية بمعنى عام وضع له، وهذا المعنى يخرج إلى حيز الوجود في كل كلمة توجد فيها الأصوات مرتبة حسب ترتيبها في الأصل الذي أخذت منه» (9).

ولهذا النوع من الاشتقاق فائدة كبيرة في وضع المصطلح العلمي، ففي مادة: صن ن ع مثلا اشتق منها: صنع، يصنع، صناعة، صانع، مصنع، التصنع، ومادة: ش ح ن اشتق منها: شحن، يشحن، شحن، شاحنة، شحنة، مشحون، وغيرها .

ب- الاشتقاق من أسماء الأعيان : «وهي ما يدل على الذوات المحسوسة من الإنسان والحيوان والنبات والجماد ،وهي أسماء جامدة لا تؤخذ من غيرها» (10) .

وهذا النوع من الاشتقاق يفتح أحد المنافذ لسد الحاجيات العلمية للمصطلحات ،مثال ذلك ما اشتقه العرب قديما ،فقالوا عن الذهب : مذهب،وعن الفضة :مفضّض،وعن الدينار :مدنّر وغيرها ،وقد أجازت المجامع اللغوية هذا النوع من الاشتقاق للضرورة في لغة العلوم، ومن أمثلة هذه المصطلحات : التأميم ،التسويق،التحديث ،التقعيد،فهي مشتقة عن الأمة والسوق والحادثة والقاعدة ،والدرجة من الهيدروجين ، وغيرها .

لذلك فالتوليد عن طريق المشتقات يستوعب أكثر عدد من الدلالات ،وذلك راجع إلى صيغها المختلفة .

3-التوليد الدلالي : وهذا النوع يحصل في مجال التغير الدلالي ،فهو ليس صوريا أو شكليا ،وإنما منطلقه المعنى ،ومن أهم مظاهر التوليد الدلالي :

التوليد عن طريق المجاز،والمجاز:«هو كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له»(11) ،فهو إذن إحدى أساليب التطور الدلالي للكلمة؛أي انتقالها من المعنى الأصلي إلى معنى آخر ،«وهذا الانحراف المعنوي هو بصفة عامة تطعيم معان مستحدثة على جذوع عتيقة»(12).

ومن مظاهر المجاز التضييق المؤدي إلى التخصيص مثال ذلك :السيارة التي كانت تعني قديما القافلة ،ثم أصبحت تطلق على العربة الآلية المدفوعة بمحرك ،ومن الأمثلة عن المجاز أيضا :

البندقية: وهو سلاح للرمية ،سميت كذلك لأن رصاصها في البداية كان كرويا يشبه حبات البندق ،وهو الثمر الجاف الطيب المعروف .

القلب:من الفعل تقلب ؛أي تحرك ومنه نقول التقلبات الجوية .

توتر : أي صار مشدودا ،ثم توسعوا في ذلك ،فقالوا :التوتر العصبي ،التوتر السياسي .

البرق:من البريق وهو اللمعان أطلق على الظاهرة الجغرافية المعروفة،ونظرا لسرعة وميضه فقد

استعمل مصطلحا حديثا ليذل على التلغراف ،ومنه اشتقت البرقية (13).

وخلاصة القول أن التوليد في المعجم العربي وخاصة الحديث منه والمواكب للتطورات العلمية

يفضي إلى ابتكار المفردات وصوغها ،لنتمكن بالتعاون فيما بين هذه الألفاظ أن نخلق معجما عربيا حديثا

علميا يستمد مقوماته اللغوية من خصائص اللغة ذاتها .

### الهوامش و الإحالات :

- 1-مسائل في المعجم :إبراهيم بن مراد ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ط1 ،ص:31.
- 2-مقدمة لنظرية المعجم ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ط1 1997، بيروت ص:136.
- 3-المرجع نفسه ،ص:137.
- 4-لسان العرب :ابن منظور ،مادة "وضع " م8 /ص:400.
- 5-دراسات في فقه اللغة و الفنولوجيا العربية:يحيى عابنة،دار الشروق للنشر والتوزيع الأردن ط1 2000،ص:145.
- 6- مقدمة لنظرية المعجم :إبراهيم بن مراد،ص:138.
- 7-المرجع نفسه ،ص:143.
- 8- فصول في فقه العربية :رمضان عبد التواب ،مكتبة القادة ط3 1987، ص:290.
- 9- فقه اللغة :علي عبد الواحد وافي ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر القادة ط6،ص:178.
- 10-المظاهر الطارئة على الفصحى :محمد عيد ،ص:141،142.
- 11-أسرار البلاغة ،عبد القاهر الجرجاني ،دار المعرفة بيروت ،ص:304.
- 12-لغة الرياضيات في العربية :محمد سويس ،ص :507.
- 13-كلام العرب وقضايا اللغة العربية :حسن ظاظا ،دار النهضة العربية بيروت 1976، ص:52، 53.